على صفة لقول والباء للملابسة اي من قول غير متلبس بعمل
وقيل انه متعلق بقول لانه مصدر لكن فيه فلق بحسب المعنى
واللام في لقد جواب لقسم مقدر والتقدير والله لقد نسبت
والجملة تعليل للاستغفار والباقي به سببيه والضمير عائد
الى القول العاري عن العمل واللام في لذي عظم بمعنى الى كقوله
تعالى بان ربك اوحى لها هذا ان تعلق الجار والمجرور
بنسبت وان جعلته متعلقا بمقدر اي نسلا كائنا لذي عظم
كان اللام بمعناه وكذلك ان جعلته متعلقا بنسل على انه مصدر
وفي البيت استعارة تمثيلية شبه نفسه في هذه القصة الوعظ
وعدم الاتعاظ بحال من نسب النسل الى العقيم المعنى
الله لما راي نفسه في حالة وعظه للغير الله غير متعظ وعالم
الله قد دخل بذلك في زمرة الملومين بقوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله وبقوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم تشبث في الاستخلاص من
بوابق ما وقع فيه بذيل الاستغفار واستمسك في النجاة
من مزلق بالاعتراف بالتقصير والعثار فقال استغفر الله
من قول باللسان لم يوبد بعمل الاركان فوالله لقد نسبت نفسي
بذلك الى من نسب ولد الى العقيم وهذا اقتراع عظيم وقد
اشار في كلامه الى عظم ذنب العالم الذي لم يجر على مقتضى
علمه وآمر بمعروف غير موتمر به وناه عن منكر غير منته
عنه فانهما متخالفان قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه

ابدا

ابدا بنفسك والله ذنب يجب الاستغفار منه وعدم العود اليه
ق الى علو مرتبة الاستغفار فانه ياكل الذنوب كما تاكل الحطب
النار قال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
لكم انهارا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكثر الاستغفار
جعل الله له من كل غم فرجا ومن كل ضيق مخرجا قال
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم
اقول اللغة الامر هو الطلب على سبيل الاستعلاء قال الشاعر
هو آمري بالرحيل وانني منه الاقامة في ذراه اسال
كان السؤال طلب على سبيل الخضوع والالتماس طلب مع المساواة
والامر قد يكون للوجوب كقوله تعالى واقيموا الصلاة وقد يكون
للندب والاستحباب كقوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم وقد يكون للاباحة كقولك جالس الحسن وابن
سيرين وقد يكون لمعان اخر غير الطلب كالتهديد والتعجيز والتسخير
وما اشبه ذلك والخبر ما له عاقبة محمودة ولكن للاستدراك وهو
دفع توهم ناشي من كلام سابق والايتمار قبول الامر والاستقامة
الثبات على الامر المستقيم ومنه قوله تعالى فاستقم كما امرت
وقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقول النبي
صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وجاء بمعنى الاستواء
قال الشاعر فلما استقاموا في طريقتهم ذلوا الاعراب
فصل هذه الجملة اعني امرتك الخير عن الجملة المتقدمة اعني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)